تناقضات بلد نفطي..

إيران الغنية بثرواتها في قبضة الفقر

الأمناء / متابعات خاصة:

إيـران، البلدُ الغنـي باحتياطيات النفط والغاز، يواجه اليوم أزمـة اقتصادية حادة تعمق معاناة شعبه.

رغم امتلاكها موارد طبيعية هائلة، يعيش ملايين الإيرانـيين تحت خـط الفقر، بينما تتسـع الفجوة بين ثروات النخبة الحاكمة، خاصة الحرس الثوري، والبؤس الذي يكابده عامة الشعب.

هـذا التقريـر لـ "يمـن ديلي نيوز" يستعرض جانباً من واقع الفقر في إيران من خلال أرقام التضخم والبطالة، شهادات من الشارع، ومقارنة صارخة بين ثروات الحرس الثوري وحال الشعب.

أرقام تكشف الأزمة

بحسب التقارير الصادرة من طهران فإن التضخم وصل إلى مستويات قياسية بحلول أبريل 2025.

ووفقـاً لتقارير اقتصاديـة حديثة، بلغ معدل التضخم السـنوي حوالي 45%، مما أدى إلى ارتفاع أسـعار السـلع الأساسية مثل زيت الطعـام (بزيادة 145%) واللحوم (78%).

هذا التضخم أدى إلى تآكل القوة الشرائية، حيث ارتفعت تكلفة سـلة المعيشة الشهرية إلى 38 مليـون تومان (حوالي 760 دولارا)، بيـنما يبلغ الحـد الأدنى للأجور حوالي 18 مليون تومان، أي أقل من نصف هذا المبلغ.

أما البطالة، فتشـكل تحديًـا آخر. تشير الإحصـاءات إلى أن معـدل البطالة يحوم حول 12%، لكنه أعلى بكثير بين الشـباب وخريجـي الجامعات، حيث يصل إلى 25%. أكثر من 5.6 ملايين شـاب متعلم يبحثون عن عمل دون جـدوى، مما يدفع الكثيرين إلى العمل في وظائف غير رسمية أو الهجرة بحثًا عن فرص أفضل.

هذه الأرقام تعكـس اقتصاداً متعثراً غير قادر على استيعاب قواه العاملة رغم الثروة النفطية.

شهادات من الشارع

في شـوارع طهران ومدن أخرى، يروي الناس قصصاً مؤلمة عـن كفاحهم اليومي، كما تشاهد صور البؤس والتسول في جميع المدن الإيرانية.

محمد، سائق تاكسي في أصفهان، يقول: "أعمل 14 ساعة يومياً، لكن بالكاد أستطيع شراء الخبز والأرز لعائلتي. الأسـعار ترتفع كل أسبوع، والراتب لا يكفي."

زهرا، أرملة في شيراز، تضيف: "اضطررت لبيع مجوهـراتي لدفع الإيجـار. أطفالي يسألون عن اللحم، لكنني لا أستطيع تحمل تكلفته."

هذه الشهادات ليست استثناء، بل تعكس واقـع ملايين الإيرانيين الذيـن يواجهون الحرمان. بعض العائلات، كما أشارت تقارير محليـة، اضطرت إلى بيـع أطفالها بمبالغ زهيدة تتراوح بين 120 و300 دولار بسـبب الفقر المدقع.

الاحتجاجات العمالية والاجتماعية تتزايد، حيث يطالب المعلمـون والممرضون بزيادة الأجور لمواجهة غلاء المعيشة. لكن السلطات غالبًا ما تواجه هـذه المطالب بالقمع، مما يزيد من اليأس والإحباط بين الناس.

ثروات الحرس الثوري

وبينما يعاني الشـعب الإيراني من حالة الفقر المدقع، يسيطر الحرس الثوري الإيراني على قطاعات اقتصادية رئيسية، من النفط إلى الاتصالات والبناء.

تشير تقديرات إلى أن الحرس الثوري يدير أصولاً بقيمة مئـات المليارات من الدولارات، بما في ذلـك شركات وهمية ومؤسسـات تستحوذ على عائدات النفط.

هـذه الأموال، بـدلاً من تحـسين حياة الإيرانـيين، تنفـق على تمويـل جماعات مسـلحة في المنطقة بمبالغ تتراوح بين 20 إلى 30 مليـار دولار سـنويًا، وفقًا لتقارير استخباراتية غربية.

في المقابـل، يعيش حـوالي 30 مليون إيراني تحت خط الفقر، وثلاثة أرباع السكان في حالة فقر مدقع.

هذا التناقض بين ثروات النخبة الحاكمة وبؤس الشـعب يغذي السـخط الشعبي. سياسـات النظام، التي تعتمـد على إبقاء الشـعب في حالة حرمـان، تهدف إلى منع أي معارضـة منظمة، كما تؤكـد تحليلات اقتصادية.

تمتلك إيران ثـروات طبيعية تفوق قارة أوروبا بأضعاف -طبقا لدراسـات وأبحاث علمية – إلا أن هذا البلد يعاني من أزمة فقر غير مسبوقة.

التضخم المتصاعد، البطالة المسـتشرية، بينما يتراكم الفقر بين المواطنين، في مقابل تتضخم ثروات الحرس الثوري.

هذا الواقع يطرح سؤالًا ملحًا: كيف يمكن لبلد نفطي أن يترك شـعبه في هذا البؤس؟ الإجابة تكمن في الأولويات السياسية التي تهمش الشعب لصالح النخبة.

رسالة من الملك إلى المرشد.. تحركات (نووية) بين واشنطن والرياض وطهران

الأمناء/ متابعات:

ثلاثة أحداث في شـهر أبريل الحالي يبدو أنها ستكون ممهدة لزيارة الرئيس الأميركي، دونالـد ترامـب، المقررة إلى السعودية في منتصف شهر مايو المقبل.

الحـدث الأول هو بـدء المفاوضات الأميركية - الإيرانية حول برنامج إيران النووي، وهـذه المفاوضات مسـتمرة لجولات مقبلة.

الحدث الثاني هو زيارة وزير الطاقة الأميركي، كريس رايت، إلى السـعودية الأحد الماضي، وإعلانه التوصل إلى اتفاق مبـدئي للتعاون في تطويـر الصناعة النووية المدنية في المملكة.

ويتمثل الحدث الثالث في زيارة وزير الدفاع السعودي إلى إيران اليوم الخميس ولقائه بالمرشـد الأعلى علي خامنئي، حاملا رسالة من الملك السعودي.

خامنئي قال في منشـور على منصة أكس إن وزير الدفاع السـعودي سلمه رسـالة من ملك السـعودية، وأضاف في منشـور أن "العلاقـات بين إيران والسعودية مفيدة للبلدين".

تتصل هذه المحطـات الثلاث ببعضها البعض عبر خيط رفيع، وتشكل مقدمة لقراءة ما سـتؤول إليه المنطقة في ظل المباحثات النووية مع إيران.

في ورقة بحثيـة نشرها الباحث في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، يربط سايمون هندرسـون، بين زيارة وزير الطاقة الأميركي إلى السـعودية وإبرامـه اتفاقاً مبدئيا حـول البرنامج النـووي السـعودي، وبين المفاوضات الأميركيـة الإيرانية التي تسـابق الحل العسـكري الذي لوح به الرئيس ترامب في حال فشل المفاوضات.

هندرسـون يرى في ورقتـه أنه مع استمرار المفاوضات "يبقى دعم الولايات المتحدة لأي عمل عسكري إسرائيلي ضد إيران معلقاً بشكل أساسي"، بمعنى أن واشنطن تمانع من أن تقوم إسرائيل بأي ضربة عسكرية أحادية للبرنامج النووي الإيراني في الوقت الراهن مع اسـتمرار المفاوضات.

ويشير هندرسون إلى "انخراط حلفاء واشنطن من دول الخليج العربية بشكل أكبر مـع طهران في الأشـهر الأخيرة ويبدو أنهم مترددون في دعم الضربات العسكرية ضد البرنامج النووي".

وهذا ما قد يفسر ربمـا زيارة وزير الدفاع السـعودي إلى طهـران في هذا التوقيت وقد يعطـي فكرة عن محتوى الرسالة التي حملها من الملك إلى المرشد.

اندرسـون يشرح في مقابلة خاصة مع موقع "الحـرة" اعتقاده بأن التحرك الأميركي "النووي" تجاه السعودية قد يكـون مزيجا من الاهـتمام بموضوع الطاقة ومن رسائل استراتيجية موجهة لإيران.

ويتابـع اندرسـون: "يتجلى شكي في هذا الموضوع داخـل الإدارة هنا في واشنطن، حيث يبدو أنهم غير متأكدين من كيفية التعامل معه أيضا. ومع ذلك، سـيكون من المفيد دبلوماسـيا، أثناء التفاوض مع إيران، أن يشـعر الجميع بأن واشنطن تهتم بأكثر من مجرد اتخاذ موقف صارم تجاهها (إيران). خاصة أن المملكة العربية السعودية تسير في نفس الاتجاه، ولكن دون كل هذا الضجيج".

وبحسب اندرسون، فإن إدارة ترامب تركز على المسـتويين المحلي والدولي، على إظهار القـوة، وليس فقط التركيز على ملف الطاقة النووية.

ويضيف: "يأتي ذلك في توقيت يسبق بحوالي شـهر الزيارة المرتقبة للرئيس ترامب إلى الشرق الأوسـط، بما في ذلك السـعودية وقطر والإمارات. من المؤكد أن هنـاك علاقـة بين الأمرين. لكن من يدري؟ دعونا ننتظر لنرى كيف ستتطور الأحداث".